

931 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع من الفتاوى في صفحة 00:00:00 ست -

خمسين وعامة هذه الضلالات انما تطرق من لم يعتصم بالكتاب والسنة كما كان الزهري يقول كان علماؤنا ما يقولون الاعتصام بالسنة هو النجاة. وقال مالك السنة سفينة نوح. من ركبها نجا ومن - 00:00:20

تخلف عنها غرق وذلك ان السنة والشريعة والمنهاج هو الصراط المستقيم الذي يوصل العباد الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو الدليل الهادي الخريت في هذا الصراط. كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا - 00:00:40

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. وقال تعالى وانها وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا - 00:01:00 فتفرق بكم عن سبيله. وقال عبد الله ابن مسعود خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا. وخط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ - 00:01:20

ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء هذا المثال وتأمل سائر الطوائف من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة ومن اقرب منهم الى - 00:01:40 من اهل الكلام مثل مثل الكرامية والكلابية والاشعرية وغيرهم. والكل له مثل الكل مثلك الرامية والاشعرية وغيرهم. وان كلا منهم له سبيل يخرج يخرج به عما عليه الصحابة واهل الحديث - 00:02:00

يدعي ان سبيله هو الصواب. وجدت ان انهم المراد بهذا المثال الذي ضربه المعصوم الذي لا يتكلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والعجب ان من هؤلاء من يصرح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في - 00:02:20

اخبار الصفات حمل الحديث على عقله وصرح بتقديمه على الحديث. وجعل عقله ميزانا للحديث فليت شعري هل عقله هذا كان مصرحا بتقديمه في الشريعة المحمدية فيكون من السبيل الأمور باتباعه؟ ام هو عقل - 00:02:40

مبتدع جاهل ضال حائر خارج عن السبيل. فلا حول ولا قوة الا بالله. وهؤلاء الاتحادية وامثالهم انما اوتوا من قلة العلم والايمن بصفات الله التي يتميز بها عن المخلوقات. وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في - 00:03:00

في ذلك بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة تلقيا لذلك عن عن متفلسف او متكلم فيكون ذلك في الاعتقاد صاد لهم عن سبيل الله. كلما ارادت قلوبهم ان تقترب الى ربها وتسلك - 00:03:20

صراط المستقيم اليه وتعبده كما كما فطروا عليه وكما بلغتهم الرسل وكما بلغتهم الرسل من علوه عظمتهم صرفتهم تلك العوائق المضلة عن ذلك. حتى تجد خلقا من مقلدة الجهمية. يوافقهم بلسانه - 00:03:40

واما واما قلبه فعلى الفطرة والسنة. واكثرهم لا يفهمون من نفي الذي يقولونه بالسنتهم. بل يسألونه تنزيها مطلقا مجملا. لا وليس العامة فقط بل حتى الخاصة ما عدا يعني بعض الرؤوس الذين - 00:04:00

لهم مناهج يعني مثلا رؤوس اهل الكلام سواء كانوا الجهمية او رؤوس المعتزلة او اهل الكلام الذين اخذوا ببعض الاصول الجهمية والمعتزلة هؤلاء كلهم ما عدا الرؤوس هم مقلدة ويقولون ما لا يعوم. وانا يبدو لي انه بالامكان تصور هذا بكل بساطة - [00:04:20](#) يعني الاصول الفلسفية والعقلانية التي قرأها علماء الكلام. هل اتفقوا عليها؟ حتى في المذهب الواحد. الشيء الثاني يخالف الجويني. الجويني عليكم السلام. يخالف الرازي. الرازي يخالف الاي جي والامدي. اللي هم كبار المنظرين لمذهبننا - [00:04:40](#) يعني يخالف على الاقل في التفاصيل. بينما العقيدة مجملاتها وتفصيلها واحدة ما تتعدد ولا واضحة وفطرية. وان كان بعض التفاصيل قد لا يدركها الا الراسخين لكن القصد الاجمال وليكن هو الاصل. فاقول هؤلاء المتكلمون هم انفسهم يعني لو طلبت منهم تفسير - [00:04:59](#)

يقولون تفسيراً دقيقاً عجزوا. الشيء الاخر ان اكثر ما يقولونه فوق مدارك عامة. بل فوق مدارك اتباعهم من العلماء الذين لم يتخصصوا ولم يتعمقوا. فوق المدارك يعني لا يستوعب المنهج الكلامي لا يستوعب. فاذا الاتباع سواء كانوا علماء غير متخصصين - [00:05:19](#) او العامة كلهم يقلدون ومن هنا ليسوا على مذاهب احيانا يتكلمون بما يخالف مذاهبهم وهم لا يشعرون لانهم يتكلمون تمام. صحيح. يعني لو خذنا كبرهان على انه مناهج المتكلمين هم انفسهم يختلفون في تفسيرها - [00:05:39](#) فيما بينهم بل الواحد يتناقض وحيانا يفسر آ بعض مصطلحاته شيء ويعدل عنه العقيدة لا تقبل التقرير والعدول دين ثابت. حتى لو وجدنا عامي لا يفهم بعض تفاصيل العقيدة. هي ثابتة عند اهل العلم ان عند العقلاء عند عامة المسلمين. تقتضيه - [00:06:00](#) ولو ما احسن التعبير عنها بعض الناس. لكن فيما يتعلق المتكلمين ما عندهم منهج يستوعبه عامة الناس ولا حتى العلماء غير متخصصين تجد كثير من الفقهاء المتكلمين آ يعني قضاتهم وبعض قوادهم اللي هم تريدين - [00:06:20](#) المتكلمين بالمصطلح هؤلاء وان كانوا يتبعون امتهم لكنهم لا يستوعبون آ تفاصيل العقائد التي تخالف المنهج القرآن والسنة ومنهج السلف يعني عبارات العرب والجوهر والمباينة والمفاصلة. والجهة والحدود والغايات من دخل فيها غرق. يفرق فعلا. عقله حتى عقله يفرق - [00:06:40](#)

ناخذها بمثال او مثالين. اذا قالوا مثلا نحن نثبت العلو لكن الى غير جهة. طيب كيف يستوعب العامي والعالم الذي ليس متخصص علو بلا جهة ايش العلوم في حد ذاته جهة - [00:07:07](#) العلو ليس جهة يناقضه السفن بل حتى في الرؤيا اذا كنا ان الله يرى يوم القيامة سبحانه كما ورد ثبت في النصوص على ما يليق بجلاله الفرق بين ما يقول هذا وما نقول يرى لا الى جهة. هذه عبارتهم - [00:07:22](#) اصلا كلمة الجهة هذي ما العامي وغير متخصص ما ترد على باله اصلا لان غيب خالص. لكن اذا قالها قلنا الله عز وجل يرى من جهة العلو لان العلو كمال مطلق عند جميع العقلاء. بل حتى الحيوان - [00:07:39](#) الحيوان هو على الغريزة والفطرة ولا يعقل اذا اضطر اين يتجه ورأينا الحيوان عند الموت وعند الفجاعة التي تعرض له وعند الولادة وعنده وعند يشخص الى السماء لماذا يشخص - [00:07:55](#) هو حيوان فعلي حال اقول هذا دليل على ان هؤلاء لا يستوعبون ما يقولون فكيف اتباعهم هنا حيران الهمداني وايضا قص مظاهر الجهمية والمعتزلة عند الواثقة المعتصم عند امام السنة اللي قال ما جنتم به هل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته -

[00:08:12](#) هل عرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته؟ ان قال نعم. نعم. انخرج وان قال لا لا انخرج من هنا انتهت المحنة بهذه الحجة الفطرية. نعم. ومنهم من لا يفهم قول الجهمية بل يفهم من النفي معنى - [00:08:33](#) صحيحا ويعتقد ان المثبت يثبت نقيض ذلك. ويسمع من بعض الناس ذكر ذلك. ومثل ان يفهم من قوله ليس في جهة ولا له مكان ولا هو في السماء. اذ انه ليس في جوف السماوات وهذا معنى وهذا معنى - [00:08:50](#) هذا معنى صحيح وايمانه بذلك حق ولكن يظن ان الذين قالوا هذا النفي اقتصرنا على ذلك وليس كذلك بل مرادهم انها فوق العرش شيء اصلا. ولفوق السماوات الا عدم محض. ليس هناك اله يعبد ولا - [00:09:10](#)

رب يدعى ويسأل ولخالق خلق الخلائق ولا عرج بالنبي الى ربه اصلا. هذا مقصودهم. وهذا هو الذي اوقع الاتحادية في قولهم هو نفس الموجودات. اذ لم تجد في قلوبهم موجودا الا هذه الموجودات. اي نعم - [00:09:30](#)

تجد قلوبهم وسيدي لم تجد قلوبهم وليست نعم انا المهم اقرأ. اذ لم تجد قلوبهم موجودا الا هذه الموجودات. اذ لم يكن فوقها شيء اخر. وهذا من الفطرية اليهودية الوجودية انه ليس الا هذا الوجود المخلوق. او وجود اخر مباين له متميزا - [00:09:50](#)

لا سيما اذا علموا ان ان الافلاك مستديرة وان الاعلى هو المحيط. فانهم يعلمون انه ليس الا هذا الوجود المخلوق. او موجود فوقه. فاذا اعتقدوا مع ذلك انه ليس هناك وجود اخر - [00:10:15](#)

ولا فوق العالم شيء لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق. كما قال الاتحادية وهذه بعين هي حجة الاتحادية. طبعاً سبق الكلام في الدروس الماضية الى التنبيه الى المرجعية العقلية الفكرية - [00:10:35](#)

الشفاه والتي تأثر بها الجهمية والمعتزلة والمتكلمين كل بقدر هي انه الفلاسفة لا يتصورون لله وجودا حقيقيا حتى لو قالوا هو الله هو الرب لا يعتقدون وجودا ذاتيا لله حتى لو عبروا بان لله وجود حقيقة يقصدون الحقيقة المعنى - [00:10:55](#)

هذا اصل ما عليه الفلاسفة كلهم يتكلموا في الاله لان الفلاسفة نوعين. في نوع من الفلاسفة اللي نسميهم الان علماء طبيعة وعلماء الكيمياء والفيزياء والطب يسمون قديما فلاسفة اللي منهم ما تكلم في لهيت لن ننسب اليه شيء. انما كثير منهم تناول على القول بالغيبيات. وكل - [00:11:18](#)

منهم لا اعرف الا فئة مجسمة من الفلاسفة ورثتها عنها الفرس والمجوس ورثتها عنها اوائل الرافضة كانوا مجسمة ثم انتقلوا الى آ الى التعطيل. المهم اقصد نزعة هذه النزعة الفلسفية - [00:11:41](#)

تأثرت حتى في الاشاعرة ترجع الى النزعة الفلسفية التي اتفق عليها الفلاسفة اللي يسمون باللهيين يتكلموا في الله على انه ليس هناك وجودا حقيقيا ذاتيا. وجود الله معنوي هو قوة هو روح هو عقل حسب اختلافهم هم. فالروح ليست وجود حقيقي. العقل ليس وجود حقيقي - [00:12:01](#)

القوة ليست وجود حقيقي فمن هنا حصروا وجود الله في المخلوقات. عاد يبقى منهم مذهب الوحدة والحلول والاتحاد والاتحادية هم مصب هذه الافكار كلها. سواء من الفلاسفة او التأثير طبعاً جاء متدرج. التأثير الفلسفي في الجهمية خالص - [00:12:23](#)

في الجهمي في المعتزلة مذهب. التأثير الفلسفي في الاشاعرة يعني اكثر تهذيب اقرب الى المصطلحات الشرعية. اه المهم انه هذا اصل. الاصل انهم لا يرون لله وجودا ذاتيا فقط بقي ممكن يصفوني بالكمال ممكن يصفوني بصفاته لكن يحيدون عن اثبات صفات ذاتية لله. ولا حتى فعلية لان من لا يجادل - [00:12:46](#)

انه حقيقي ذاتي لا يمكن يتصور ان يكون له افعال حقيقية تصب وتترجم الى المعنويات بما فيها القرآن الكلام. كلام الله قالوا معاني قائمة بالنفس والقرآن هو عبارة وحكاية عن كلام الله الذي هو معاني فجاءتها الظلمات المتراكمة اوصلت الى انكاره ان يكون القرآن كلام الله. نعم. نقول ان هذا العمل - [00:13:13](#)

هو من اعداء الاسلام لظرب الاسلام باصحاب او باتباع اهل الاسلام قد يكون اذا كان الله عز وجل يقول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى لفل اسفل من باب اولي. لكن احيانا يكون ايضا عفوي. يعني هذه بضاعتهم. جهلا - [00:13:39](#)

ما عندهم الا هالبضاعة. سواء قصدوا او لم يقصدوا والقصد وارد. لان من سنة الا في اه الصراع بين الحق والباطل والباطل وهم خصوم الانبياء. اكبر الانبياء هم الفلاسفة الوثنيون. نعم. فاذا اعتقدوا مع ذلك انه ليس هناك وجود اخر ولفوق العالم شيء - [00:13:59](#)

لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق كما قال الاتحادية وهذه بعينها حجة الاتحادية. وهذا بعينه هو مشرب قدماء الجهمية وحدثائهم كما يقولون هو في كل مكان وليس هو في مكان ولا يختص بشيء - [00:14:19](#)

يجمعون دائما بين القولين المتناقضين. لانهم يريدون اثبات موجود وليس عندهم شيء فوق العالم. العالم فتعين ان يكون هو العالم او ان يكون او فتعين ان يكون هو العالم او يكون فيه. ثم يريدون اثبات - [00:14:39](#)

اثبات شيء غير المخلوق. فيقولون ليس هو في العالم كما ليس خارجا عنه. او يقولون هو موجود هو هو وجود المخلوقات دون

اعينها. او يقولون هو الوجود المطلق فيثبتونه فيما يثبتون. اذا كان انكار - [00:14:59](#)

كانت قلوبهم متشابهة في النفي والتعطيل. اذ كانت قلوبهم متشابهة متشابهة في النفي والتعطيل. وهو انكار موجود حقيقي مباين للمخلوق. وهو انكار موجود وهو انكار موجود حقيقي. مباين وهو انكار وهو انكار موجود حقيقي مباين للمخلوقات عال عال عليها -

[00:15:19](#)

هو من حيث الحقيقة عجب علما ما الزمهم به السلف قالوا اذا انتم تصفونه بالعدل. نعم. وانما يفترقون فيما يثبتونه ويكرهون

فطرهم وعقولهم ويكرهون فطرهم وعقولهم على قبول المحال المتناقض. صحيح - [00:15:49](#)

فيقولون هو في العالم وليس هو فيه. او هو العالم وليس اياه. او يغلبون الاثبات فيقولون بل هو الوجود او النفي فيقولون ليس في

العالم ولا خارجا عنه. او يدينون بالاثبات في حال وبالنفي في حال. اذا - [00:16:19](#)

على على احدهم عقله غلب النفي هو هو انه ليس في العالم. واذا غلب عليه الوجود والعبادة رجح وهو انه في هذا الوجود او هو هو.

لا تجد جهميا الا على احد هذه الوجوه الاربع. وان تنوعوا فيما يثبتونه - [00:16:39](#)

كما ذكرته لك فهم مشتركون في التعطيل. سبحان الله! عجب الشيخ يعني يعني وصف المناهج عقلية جبارة حتى صياغاتهم يا

شيخ يعني يدل على يعني تعسفهم في يعني المصطلحات والعبارات يدل على - [00:16:59](#)

قدرة الشيخ على هذا الصبر والتقسيم والالزامات والاحاطة بمذاهبهم هو كما اثبت وهذا لا يعني انه معصوم هو شيخ الاسلام من

ضمن الائمة الذين يخطئون ويصيبون لكن القصد انه اثبت من خلال مناظراته ومن كتبه انهم اعلم بهم اعلم - [00:17:22](#)

مذاهبهم منهم. لانه يقرأ ويستوعب وهم يقرأون ولا يستوعبون. نعم نعم احسن الله اليك يعني تعسفهم في يعني افتراضاتهم يدل

على يعني يعني ادراكهم يعقدون على انفسهم ما يحتاجون ان يفهمونه - [00:17:42](#)

نسأل الله العافية ترى هذي بلوى علشان نختم الكلام الحديث. هذي بلوى آآ من يصاب بمثل هذه يصاب بهوس وترى شهوة التعمق في

القضايا الفلسفية الخيالية اشد من شهوة الطعام والشراب والشهوات الاخرى - [00:17:58](#)

تصبح شهوة يدمن. يعني يدمن على على النقاش في الباطل ما يعني في تفكيره وفي ادائه. ما يستطيع يقف عند حد يعني شوفوا

عمرو ابن عبيد كان يناقش الناس في المسجد الحرام من العشاء الى الفجر - [00:18:18](#)

لا قيام ليل ولا تسبيح ولا تهليل. يستلمونه الناس واحد واحد. كل واحد يناقش. يوم ما خلص الفجر قال هيه باقي احد يعني مرض

بينما قارنوه بثابت البناني شف انتباه الناس ثابت من صلى العشاء - [00:18:37](#)

الى الفجر يستغل وجوده في البيت الحرام وهو قائم يصلي وهذا قائم يناقش. نقاش جذري عقيم ما وراه نتيجة هو هذا الكلام الذي

يعني يكونون نسأل الله السلامة والعافية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:56](#)